Enlightenment collection's
ISSN:2716-7852 / EISSN: 2830-8719
V:14, N:2 – 2024, P.P :19-37

سلسلة الأنوار
ر د م ك: *2716-7852 / ر ت م د إ: 2830-8719*
المجلد 14، العدد2-2024، ص.ص:19-37

هوية التكامل المعرفي من منظور الابستيمولوجيا الإسلامية

Knowledge Integration Identity, From the perspective of Islamic Epistemology

رحاب بن أحمد •

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2/الجزائر(ri.benahmed@univ-setif2.dz)

تاريخ الاستلام : 2023/04/30 ؛ تاريخ القبول : 2024/04/29 ؛ تاريخ النشر : 2024/05/20

الملخص

هدفت المعارف إلى تحقيق واقع أفضل، ولأجل ذلك كان التكامل المعرفي من أهم المظاهر الإنسانية عبر جغرافيا التأريخ، فكانت هذه الدراسة وضعا لمفهوم هوية التكامل المعرفي من خلال نظرية المعرفة الإسلامية، خاصة بعد الاستقلال الإبستيمي الذي شهدته العلوم في مرحلة حديثة، علما أن لكل من واقع المعرفة ومسألة التكامل بين مواضيعها أهمية متصاعدة تتحدد بالأفعال المتفاوتة عند الإنسان، وطبيعة المعرفة، ولهذا تهدف هذه الورقة عن طريق الوصف، التحليل، والنقد إلى إحياء تصور التكامل بين أصول المعرفة والإجراءات الحكيمة التي أسست لأهداف العلم المعاصر، بواسطة السؤال: كيف نصف هوية التكامل بالعلوم، وفقا لنظرية المعرفة الإسلامية ومبادئ الوجود الإنساني، التي حددتها موضوعية العلوم والتكنولوجيا المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المعرفة– الهوية المعرفية– التكامل المعرفي– الإبستيمولوجيا الإسلامية– التوافق العلمي.

Abstract

Knowledge has always aimed, despite its differences to achieve a better reality, for this reason cognitive integration was are of its manifestations across the various regions of history, This study is a putting of the cognitive concept for integration identity Through Islamic Epistemology, Especially after the epistemological independence that science has witnessed at a recent stage, Both the reality of knowledge and the question of complementarily are of increasing importance, Determine by different actions in human beings and the unlimited nature of knowledge, This piece of research aims through means and methods of description, Analysis and criticism to revive the perception of Integration between Knowledge and prudent actions, that founded the goals of contemporary science, By question: How to describe the identity of integration for science, According to Islamic knowledge theory, and Principles of anthology humanitarian, which defined by the objectivity of contemporary science and technology?

Keywords: Knowledge-cognitive identity-knowledge integration- Islamic epistemology- Scientific conciliation.

• مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

1. مقدمة:

من المنطق ومن العلم ما يؤرخ بأن الحقيقة العلمية لا تتناقض مع غيرها من الحقائق في تصورها للوقائع أو في فهمها لتعبيرات الطبيعة، فيكون هدفها بذلك واحدا في بناء المعارف وإن اختلفت مصادرها أو مناهجها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المعرفة تتألف بتحديد منسجم بين خصائص المعرفة وطبيعة الإنسان الذي يحمل في بواطنه ملكة التعلم، وصفة التكامل بعلمه مع غيره من الموجودات، ويسعى في أفعاله المتعددة إلى تحقيق الأفضل في العلوم المبتكرة والحياة عموما، ولهذا كانت أهمية البحث في هذا الموضوع تنصب على تحديد هوية التكامل المعرفي، من خلال ما أحدثته المشاريع السابقة لأجل تحصيله في صورته المثلى، والتي بدأت مع نبوغ المعرفة الإسلامية العربية فكانت موسوعة لغيرها من المجتمعات في النهل من علومها والاقتداء بدورها المتين في بناء أفق جديد للحضارة، لكن هذا لا يعني أن يقف العربي اليوم على أنقاد تقادمت، وأقوال بعد عهدها مع أيام الغزالي، وابن رشد دون مراعاة واقع التطور وظروف الحياة الحادثة، إضافة إلى وجوب مراعاة طبيعة المعرفة التي لا تنتهي لحد معلوم، إذ أن الهدف من صياغة هوية التكامل المعرفي، وإن بحث بمعاني شتى من قبيل: التوافق، التقارب، والموسوعية، أو النسقية ، هو التأكيد على أنه الطريق الأنسب لتوظيف العلوم مع بعضها بغير تضييق أو تجاوز لضوابط تحققها، حتى يسطع الإنسان عموما وطالب العلم خصوصا من تأطير معارفه بكيفية مستقلة ومتكافئة مع قدر العلم والحياة، علما أنه يجوز إحالة مفاهيم هذا البحث إلى أبعاد ثلاثة، حيث يعود في مسألة التحقق المعرفي إلى ربوع مبحث الإبستيمولوجيا، إضافة إلى أنه يشير إلى أصالة الهوية في فلسفة الوجود، وقيمة التكامل ضمن تقويم الأكسيولوجيا العامة، وقد تم طرح التأويلات الخاصة بالموضوع عن طريق إدراج خاص بتقنيات مناهج: الوصف، التحليل، والنقد، انطلاقا من إشكالية: كيف نصف هوية التكامل بالعلوم، وفقا لنظرية المعرفة الإسلامية ومبادئ الوجود الإنساني الذي حددته موضوعية العلوم والتكنولوجيا المعاصرة ؟.

2. مفهوم نظرية المعرفة العامة:

اشتق لفظ المعرفة في اللغة: من الفعل عرف بمعنى علم وخبر، ونشد ضالة البحث، وهي صفة تستقر على حمل معاني التولي والصبر، فتكون من مسببات القوامة، والمعرفة ضد النكران بالخير أو الجهل بالشيء (ابن منظور، د ت، صفحة 2898)، وتصطلح المعرفة "knowledge" في معاجم اللغة على حالة العقل الذي يعرف علاقة ذاته بموضوع الفكر القابل لأن يصاغ في قضية يمكن إثبات صحتها، ولهذا يعبر بها إذا كانت المعارف كثيرة العدد منسقة وقابلة للتبادل. (لالاند، 2001، صفحة 1243)

وتكون المعرفة إدراكا بالعقل أو الحواس أو غيرها من الوسائط، فتكون علما مطلقا عندما تعرف عن طريق الحواس، أو إدراكا بسيطا مثل تصور الماهية، أو التصديق بأحد أحوالها، وقد تكون إدراكا جزئيا أو حكما نوعيا مثل المعرفة بعد الجهل، ولهذا يكون العلم أخص من المعرفة العامة، فقد أطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على فعل العقل الذي تحدث به صورة الشيء في الذهن ويصحبه انفعال النفس، كما تطلق على فعل العقل الذي ينفذ إلى جوهر الموضوع ليفهم حقيقته ويكون معرفة كاملة وخالية من الغموض، وهي بذلك متفاوتة إلى نوع آخر هو المعرفة الحدسية المباشرة أو الاستدلالية التي تحتاج إلى انتقال إلى وسائل مختلفة، ولهذا كثيرا ما يراد بالمعرفة مضمونها ونتائجها أكثر من الفعل المعتمد في تحصيلها. (صليبا، 1982، صفحة 392،393)

علما أن النظر إلى المعرفة وفي شتى علومها بقي إجمالا من مهام الفلسفة فيما يعرف بمبحث الإبستيمولوجيا أو نظرية المعرفة، وبهذا تكون الدعوة للإحاطة بعلم من المعارف، ووصله بغيره من العلوم دعوة أكيدة للإحاطة بأحد أهم أبحاث الفلسفة وأفعالها.

وبه يكمن تحقيق الإدراك المعرفي، فلا يسمى قبليا بسبب وقوعه بأي معنى قبل التجربة، ولكن لأنه يوجد في شكل مقدمة ضرورية عند كل حكم صحيح يتعلق بالوقائع، وعندما يراد تحليل مثل هذا الحكم يفهم معه ما يحتويه من معطيات الرصد وما يتغير مع حال آخر.

نستنتج لذلك أن المعرفة في خصوصها هي حق من حقوق الإنسان، وواجب اتجاه إنسانيته، خصوصا إذا اتصل مفهوم المعرفة بالاعتقاد، وكان الاعتقاد في مبدئه يقرر أن المعرفة خاصية إنسانية محضا تفرق صنوف البشر وتثبت مدى رقي مجتمعاتهم، فأن يستعمل الإنسان هذه الحقيقة هو بمثابة قيمة

منطقية وأخلاقية، وأيضا جمالية تكمل ثغرات الوجود الذي قد تقحمه الحياة فيها، وهو واجب العقل وحق لكل جسد بأن يعتقد الرأي السليم، ويقنع لوقائع الحقائق وطبع الإنسان الذي ينزع إلى التعرف والتعلم من أجل عيش أفضل.

علما أنه كثيرا ما عرف لفظ المنهج" Method" للدلالة على البحث أو النظر في المعرفة، فكان في حد ذاته معرفة قائمة بذاتها لما يحمله من خطوات توصل متتبعها نحو قصد محدد، وتظهر في شكل مجموعة من القواعد العامة التي تصوغ للباحث بلوغ الحقيقة العلمية، حيث كان أيضا فن التنظيم الصحيح لسلاسل الأفكار من أجل الكشف عن الغامض من الأمور أو البرهنة عليها (بدوي، 1977، صفحة 03)

ويفوض المنهج كأداة أساسية وطريقة علمية لبلوغ مختلف المعارف، لهذا تناولها مبحث الإبستيمولوجيا كجزء فعال في مبحثه ومنذ القديم رغم التصنيفات المعرفية التي ألحقت علم المناهج بعلوم المنطق بعد أقسام: التصور، الحكم، والبرهان ضمن حقل الأكسيولوجيا، ولهذا كان لزاما على نظرية المعرفة أن تحقق للمعارف وفق مناهج خاصة عن طبيعة مواضيعها، ووسائل بحثها، ومن أهم المناهج الأساسية المستعملة في الرياضيات، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية المناهج التالية:

أ. **منهج الجدل:** وهو منهج التحاور والتناظر في الاجتماعات العلمية المتعددة ،وهو من أهم المناهج التي تجسد أفعال التحليل والتركيب والاستنتاج في حقول الفلسفة والعلوم العديدة.

ب. **منهج الاستدلال:** أو ما يعرف بالمنهج الرياضي، وهو الذي يتم استعماله انطلاقا من المبدأ للوصول إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون الخضوع للتجربة

ت. **منهج التجريب:** ويشمل هذا المنهج الملاحظة والتجربة معا، إذ ينطلق من الجزيئات أو المبادئ غير اليقينية، ليصل من خلالها إلى القضايا العامة بالاعتماد على التجربة لضمان صحة الاستنتاج، ويكون خاصة في العلوم الطبيعية.

ث. **منهج الاسترداد:** وهو منهج التأريخ حيث يقوم باسترداد الماضي تبعا لما ترك من آثار مختلفة.

والواقع أنه لا يمكن الفصل بين المناهج في تحصيل المعارف، فمثلا: لا يمكن عزل المنهجين الرياضي التجريبي في الإجراءات البحثية في حقول الرياضيات أو العلوم الطبيعية، فكل تخصص يعود في أغلب مسائله إلى المنهجين معا، وهذا ما يؤكده تاريخ العلوم، إذ يدلل بأن طبيعة المنهج

واحدة تخاطب العقل الإنساني في شكل منهج واحد تتفاوت خطواته، وما كان تقسيم المناهج إلى لتيسير دراستها ولا يمكن الفصل بينها في العلم الواحد فما أدراك بالمعرفة جمعاء رغم كثرة عدد المناهج في التخصص الواحد. حيث يفضل دراسة الموضوع الواحد من زوايا منهجية متعددة حتى بالنسبة لزواياه لجزئية لضمان معرفة أكمل وذلك عن طريق تأطيرها بمناهج نموذجية يمكن حصرها في المناهج التي الإشارة إليها سابقا (بدوي، 1977، صفحة 16،19) .

لقد تحقق فعل التعرف مع الإنسان الأول، إذ أردف الله عز وجل بعد قصة الخلق حقيقة فعل التعلم، حيث كان فيه التصور الواضح لمفاهيم الأشياء المتعددة وحقائق أدوارها المختلفة.

وقد كانت الإحاطة بالمعرفة المطلقة في حضارة التنظير للمعارف وكما قدمتها أكاديمية أفلاطون عن طريق التمهيد لها بواسطة مجموعة من العلوم الثانوية مثل: الحساب والهندسة وعلم الفلك...، بينما حصر مفهوم العلم في مدرسة أريسطو بصيغة ضرورية وأبدية لما يلزمه من يقين، وقد هيمن هذان التصوران على العلم لمدة طويلة من الزمن، رغم أن مفكري العصر الوسيط قد نسبوا العلم المطلق إلى لله فيما وصف بكمال العلم، إلا أن فلاسفة الإسلام أمثال: الغزالي، ابن خلدون، وابن رشد، فقد اتجهوا إلى التوفيق بين العلوم الفلسفية والتطبيقية مع العلوم الدينية فيما عرفوه بأفعال التقريب، الوصل، والتوفيق، التيسير، الجمع، التركيب، وحدة المعرفة، حتى تبلغ كمالها الممكن، وتحقق من اليقين والمنفعة ما بلغته الحضارة والحياة.

وفي الفترة المعاصرة اختلف الأمر إلى الإقرار بمعيارية العلم ونسبية الحقائق وخاصة مع النتائج التي حققتها الفيزياء عبر بحوث غاليلي" Galilee"، نيوتن "Newton "، وأينشطين"Einstein "، ثم مع تحديات التي وضعتها العلوم الاجتماعية عند استقلالها الإبستيمولوجي عن الفلسفة، وكان التحول إلى ترييض كل الظواهر الواقعية بعد أن تم الخضوع للمنهج التجريبي في كافة العلوم من أجل ضبطها، حيث تحولت هي الأخرى إلى التخصص في علوم شتى هي أقرب إلى الانفصال والتباعد منها إلى التداخل والاتصال (بشتة، 1995، صفحة 13)' وفي الوقت نفسه الذي قل فيه البحث الفلسفي القديم بالانقياد وراء تمخضات العلم وبعيدا عن دوره الوظيفي في توجيهه إلى التحقق المتعارف والبناء المتكامل، الأمر الذي أدى بمفكري العصر الراهن وفي مختلف التخصصات بالدعوة إلى العودة

بواسطة مظاهر التكافؤ بالعلوم المتخصصة إلى نظرية المعرفة العامة من خلال خوض الدراسات البين علمية لتجديد بناء المعارف حول مواضيع جوهرية في الحقول علمية عديدة.

علما أن تركيبة فعل التعرف تتصف بالمعقدة فحتى مع الدراسة الفيزيولوجية والنفسية تظهر هذه الأخيرة لصيقة بأفعال النمو الأولى منذ الطفولة إلى غاية نهاية محطات الإنسان في الحياة، وذلك من خلال تداخل جملة من الأفعال كالذاكرة، الخيال، المقارنة والتحليل، الإحساس وغيرها من الأفعال الإنسانية الخالصة.

3. أنواع المعرفة:

تظهر أنماط الفكر عند الإنسان في أشكال متعددة بين الفلسفة التي تبحث مختلف المعارف الظاهرة والباطنة، والعلم، الأدب، والفنون مفرقة حيث تتطور في صورة تراكم مكمم وتوسع لا يلغي فيه القديم الجديد، حتى يكمله ليحقق حضارة أفضل.

3.1 العلوم:

لقد تم صياغة مصطلح العلم "Science" في صورته النظرية فترة الثلث الأول من القرن التاسع عشر، ليدل خاصة على الانشغال بنسق معرفي متطور وحادث، مثل علوم الطبيعة والكيمياء، ثم توالى اجتياح العلم إلى مجالات شتى عن طريق منهاج صارم. (الخولي، 2014، صفحة 12) علما أنه قد تم النظر للعلم سابقا على أنه نسق من القضايا المنطقية التي تعبر عن فرضيات صحيحة، فالعلم يوصف أحيانا بأنه مجموعة من الإجراءات المعروفة التي تراجع وتصوب باستمرار، وتقود إلى خلق نظريات تتطور في كنف المعرفة نفسها حسب توجه المتعلم، باعتبارها نشاطا دائما في حل المسائل وحسب كيفية اعتبار أن هذه القضايا فهي قضايا أولية وجوهرية في بناء المعرفة، حيث تحدد قبول العلم نفسه، وتحدد صلاحيته، ولهذا يمكن اعتبار أن العلم جزء من المعرفة المتخصصة، حيث كانت الفلسفة عبارة عن مجموعة معارف يتفاوت فيها الإلمام بمجموعة من العلوم، فترة من الزمن إلى غاية استقلال التخصصات المختلفة توجها وتطبيقا.

وبهذا يطلق العلم على مجموعة المعارف والأبحاث التي وصلت إلى درجة كافية من الوحدة والضبط واليقين، إذ تقضي إلى نتائج متناسقة دون أن تتدخل المصالح فيها، وتؤيد المناهج البحثية الخاصة

بطبيعة موضوع الدراسة صحة نتائجها وموضوعية قوانينها، فقد تم انفصال العلوم عن الفلسفة تدريجيا ورغم أن علوم الفلك والرياضيات انفصلت قديما، انفصلت علوم الطبيعة في القرنين السادس عشر، والسابع عشر، وانفصلت الكيمياء في القرن الثامن عشر، بينما انفصل علم وظائف الأعضاء" physiology" في القرن التاسع عشر، وفي القرن العشرين كان انفصال علوم النفس والاجتماع، ومع هذا مازالت الفلسفة تعالج المعارف على اختلافها، فيتجه الفيلسوف إلى دراسة موضوع المعارف وعناصر المعرفة نفسها محاولا توضيح قيمتها وحدودها (الشنيطي، 1981، صفحة 57،38).

إذن العلم هو مستوى المعرفة الإنسانية القابلة للتصحيح فله قواعد فكرية صارمة تقوم على التجربة والمشاهدة والبحث عن القوانين الثابتة وراء الظواهر المتغيرة فيما يعرف بتتبع الأسباب الأكيدة لحصول الواقعة والتنبؤ بنتائجها، وذلك وفقا لمفاهيم خاصة ينتجها منطق العلم ليوضع عن طرق صيرورة موضوعية قابلة للنماء، وذلك على مستوى التجربة الحسية التي تعممها وسائل القياس، والتقنية عالية الدقة التي توثقها. (نصري، 2013، صفحة 310) وهي في ذلك أنواع أهمها:

أ.**العلوم الرياضية "Mathematical Sciences** ": تعد العلوم الرياضية مجموعة العلوم العقلية التي موضوعها القياس والترتيب، وإضافة إلى أنها علوم قائمة بذاتها، هي أدوات نظرية لجل العلوم المتكثرة.

وتنقسم علوم الرياضة العقلية إلى:

❖ **رياضيات المقادير" Mathematics of magnitudes**": وهي الهندسة والميكانيكا، ورياضة العدد ويحتوي على الحساب والجبر، ورياضة العدد الذي يطبق على الأحجام وهو ما يحدد الهندسة والميكانيكا التحليليتان.

❖ **علم المكان " Science of the Place** ": وهو صورة أولية تعتبر رمزا ومقياسا لكل المقادير، ودون الخوض في منهج الحدس الفطري يبنى تصوره بواسطة نشاط العمليات العقلية، لينشأ بداية من الإدراك الحسي، ثم يوضح بالرسم وغيره من الأساليب المعرفية.

❖ **علم العدد"Number Science** " : ينتج عن نشاط العمليات العقلية، حيث توضع وحداته وتحصى (موي، د ت، صفحة 93).

ب. العلوم الطبيعية " **Natural Sciences** ": يدل مصطلح العلوم الطبيعية على الدراسات التي تتناول الظواهر الطبيعية، حيث تعد بمثابة المرحلة الوصفية التي تعنى بكيفية الواقعة إضافة إلى المرحلة التفسيرية التي ترجعها إلى أسبابها المنطقية وتحدد بذلك قاعدة بحثية تعتمدها الأنساق العلمية في شكل فروض استنباطية قادرة على احتواء المتغيرات في شتى المواضيع، ثم مرحلة التنبؤ وهو غاية العلوم الطبيعية، التي يعتبر كل من علم : البيولوجيا، الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا، أهم حقولها.

ت. العلوم الإنسانية "**Humanities** ": يشير مصطلح العلوم الإنسانية إلى الدراسات التي تهدف إلى الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية مثل علوم الاجتماع، الاقتصاد، الأنثروبولجيا، الجغرافيا... ولا ينطبق على الدراسات المعيارية والتنظيمية من قبيل علم اللغة، القانون، الشريعة، الإدارة... لكن هذا لا ينفي التأثير الوظيفي المتبادل بين هذه التخصصات. فتكون بذلك علوم الاجتماع والنفس من أهم الأطر التي تحصر كل مواضيع العلوم الإنسانية في توجه التجريب على الفرد والمجتمع (نصري، 2013، صفحة 26).

3.2 التكنولوجيا " Technology":

عرف الإنسان الآلة منذ القديم، في مجالات مثل الزراعة والصناعة ومختلف الحرف اليدوية، إلا أنه لم يعتمد عليها في صورتها العلمية إلا بعد قصوره عن التحضر، وتعد التكنولوجيا تطبيقا للعلوم النظرية في مجالات الحياة البشرية، حيث تتبلور في شكل آلات وأجهزة مصنعة بمختلف المواد، وتقوم على تعويض النقص في قدرة الإنسان، فتكسبه الوقت والجهد والفاعلية، وتعرف على أنها مجموعة الوسائل والأدوات التقنية التي تستعمل من أجل أغراض عملية تطبيقية تدرأ ظروف عوزه المختلفة. (زكريا، 2018، صفحة 122)

وتستعير التقنية من علوم الرياضيات نسق الرموز الحسابية حتى تستطيع تمثيل المعرفة في الواقع بسرعة، وحتى يتمكن المستقرئ للظواهر بأنواعها: الفيزيقية، البيولوجية، من تحصيل كافة القدرات البشرية الاستدلالية والإستنتاجية عن الظاهرة المدروسة بواسطة الكومبيوتر، الأمر الذي لا يخرج عن كونه هو الآخر أداة للاستدلال، قوامها الاستنتاج المنطقي والرياضي، وذلك منذ صناعة أول آلة حاسبة، لتتطور بعدها أسس وضع الحاسوب على أساس وضع الإشارة من أجل الدلالة على مختلف المواضيع.

3.3 الفنون "Arts ":

يكون الانسجام في طرح الحقيقة أو الكشف عن الوقائع جميلا وخاصة إذا فتح احتمال التأويل، فكل انسجام جميل يظهر في إعجاز الدين، أو في دقة العلوم، أو في مثالية الفلسفة، أو في تجاوزية الأدب، وكلها لا تجاوز جمال انسجام الفنون وما تعود به من صنائع لأن جمالها مظهر ومخبر يعرف بواسطة الحواس الداخلية عند الإنسان أو ما يعرف بالذوق الجمالي، وعبقرية النفس.

ولهذا يعرف الفن بأنه وسيلة معرفية تعبر عن الفكر وانطباعه اتجاه الطبيعة، وهو في ذلك يوازي اللغة في قوتها عن الإفصاح، إذ يعتبر مرحلة ثانوية من مراحل تطور فكر الإنسان لأن غاياته كثيرا ما هدفت إلى تضليل الحقائق فانصرفت إلى ذاتية صاحبها دون إحداث الفارق واليقين العلمي بمظاهر الأشياء، ويمكن تصنيف الفنون إلى :

أ. الآداب وأشكالها من الشعر، القصة...

ب. الرسم، الزخرفة والنحت.

ت. الموسيقى والطرب.

ث. العمران والحرف اليدوية. (نصري، 2013، صفحة 375، 376، 334.)

يبرز تصنيف العلوم المتعددة وحدة المعارف حيث تجمع التخصصات الجديدة بين حقول مختلفة مشكلة علما قائما بذاته فعلم الجغرافيا مثلا كان ضمن حقول الإنسانيات بينما تنتمي الجغرافيا الطبيعية المعاصرة إلى الحقول العلمية، وأدى الجمع بين علمي الكيمياء والحياة إلى نشأة ما يعرف بالكيمياء الحيوية، وغيرها الكثير من التخصصات: الإحصاء الطبي، والفيزياء الرياضية... الأمر الذي بان مع تطور العلم والتكنولوجيا وعملية دمج مباحثها والتبادل بين تصوراتها، فحتى خيال الفنان القديم تحول إلى تقنيات عصرية من قبيل الطائرات والغواصات... (بدر، 2002، صفحة 83)

ولهذا أطلق العلم على كل دراسة تطبيقية أو تجريبية، بينما اختصت المعرفة في جملتها على البحوث الإنسانية والعقلية بصفة عامة.

4. مصادر المعرفة:

تنوعت مصادر المعرفة بين ثلاثة مرافئ رئيسة مختلفة:

- **العقل " reason "** : حيث يرى العقليين أن العقل هو المصدر الأول للمعرفة، إذ يتم إدراك الحقائق بواسطة العقل عن طريق إثبات المبادئ القبلية دون الخضوع للتجربة، فهي موجودة عند كل إنسان منذ ولادته، وهذا ما يجعلها ثابتة ومطلقة، وما تقدمه التجربة هي مجرد حقائق جزئية من مجموع المعارف الرائدة، ومن أهم رواد هذا الاتجاه الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت "Ronnie Descartes "، حيث أنشأ مذهبه العقلي على أساس تهميش غيره من المذاهب الفلسفية.
- **الحس والتجربة " Sense and Experience "** : في المقابل يرى اتجاه التجريبيين أن الحس هو المصدر اليقين لكل المعارف الحاصلة، حيث يؤسس له من خلال ما يعرف بالتجربة الواقعية فمن فقد حاسة من الحواس منع عنه علم من العلوم، إذ يعتبر الإحساس الآلة التي تطبع في الذهن الصور الأولى للعالم الخارجي، ويعتبر جون لوك " John Locke " المؤسس المنظر للبحث في المعرفة التجريبية من خلال نظريته في الإحساس المباشر، حيث صبغ كل الأفكار وبما في ذلك الميثا عقلية بصبغة تجريبية خالصة، وفي مصاف الاتجاه التجريبي جعل المذهب البراغماتي من تحصيل المنفعة مصدرا مهما لنشوء المعارف، ودافعا رئيسا للإقرار بالحقائق المتفاوتة، إذ كانت عندهم النتائج المثمرة التي تحصلها النظريات العلمية مقياسا على صحة الأفكار، وذلك عن طريق استعمال التجربة والخبرة الحسية عند وقائع العالم الخارجي، علما أن هذه الفلسفة لا تعترف بالمبادئ الأولية ولا بالنواميس أو الحتميات إلا فيما يحقق المنفعة الفعالة، وقد كان هذا المذهب كفلسفة عملية مع الفلاسفة الأمريكيين وعلى رأسهم ساندريس بيرس " Sandrice Pierce."

وفي هذا الاتجاه يمكن تصنيف المجتمع وتأريخ الحضارات كمصدر من أهم المصادر التي تورث المعرفة فيأخذها عنه الفرد والجماعة في شكل عادات وتقاليد للعديد من الأجيال، ويعتبرها الضمير منهلا واجبا للتعرف والعلم حتى دون تعقل أو إحاطة، وهو واقع التصريح الديني الذي تعتبره الشعوب على جملتها مصدرا مطلقا للمعارف والحقائق الوجودية، حيث أخذ الأفراد من التعاليم الشرعية الشائعة في الكتب السماوية، والوصايا النبوية المورد الأوفر لتحقيق المعرفة، وخاصة منها قيم العيش وطبيعة الحياة، وأسرار الخلق.

- **الحدس "Intuition "** : وإضافة إلى الاتجاهين السابقين يرى اتجاه الروح والحدس أو التصوف أن الحدس والغريزة من أهم المصادر اليقينية للمعرفة، لأن المعرفة هي ما ينقدح في النفس من غير وساطة واستدلال، حيث تمثل البصيرة الكاشفة التي يمكن لها أن تدرك ما يعجز العقل عن فهمه، مثل نور يقذف في قلب عارفه.

ويعتبر الفيلسوف الفرنسي هنري بارغسون " Henry Bargeson " في الفترة المعاصرة من أهم الفلاسفة العلميين الذين اعتمدوا على نظرية الحدس في نسقهم الفلسفي.

وقد برر المتصوفة اعتمادهم على الحدس في بناء المعارف على أساس أن طبيعة الحقيقة الميثافيزيقية المطلقة تحتاج إلى وسيلة مباشرة وأكثر تصديق واطمئنان للنفس، ما يعرف عن طريق استخدام مناهج الكشف والإلهام والإشراق والتذوق، خصوصا أن المعرفة الحسية والعقلية لا تعتبر معرفة تامة إذ يجب على طالب الإشراق أن يجاهد مغريات الدنيا التي تحجب العلم عن الجسد، ويتفرغ للاهتمام بالعلم والعبادة وتنقية الروح من شوائب المادة. (الكرساوي، 2018، صفحة 77،108)

وتعقيبا حول واقع المعرفة بكل ما تحمله أنواعها ومصادرها ومناهجها وغاياتها نحكم أنه يجب على مريد المعرفة أن يكون لديه اعتقاد ثابت حول ما أراد معرفته وأن يكون ما اعتقده حقيقيا مثل قول: مجموع الواحدان اثنان، ولفهم عملية التحقق يجب التمييز بين أشكال الاعتقاد، فكثيرا ما يتصور الإنسان أنه عارف بحقائق الأمور ثم يظهر له أنه على خطأ، لأن الحقيقة المتوفرة وفي جميع درجات المعرفة هي الشكل الأمثل لانعكاس الواقع الموضوعيْ في وعي الإنسان المنسجم مع ذاته وطبيعة الظواهر المتفاوتة، فالإنسان عنصر مهم في الطبيعة والوجود، وهو بذلك فكرة حقيقية يلزم عنها التناسب مع غيرها من الموجودات من خلال توجيه العلوم ومختلف مظاهر العيش والحياة، هذا ما يجعل المعرفة تنمو من الحقائق النسبية إلى الحقائق المطلقة تراتبا مع تطور الثقافة والتكنولوجيا، فيكون التحقق منها عن طريق تطوير العقل والبحث الصارم دونما انقطاع، وفي الطريق نحو اليقين يبقى مفهوم المعرفة كليا وشاملا في الحكم والواقع رغم تنوع الفروض وتتابع الأحداث ليحقق بذلك معرفته بالأشياء، ورغم لا أدرية الكثير من العلماء وصفة الشك في النظريات العلمية تبقى حقائق بقوة الوقائع، فتخترق صورتها العدم لتكون قابلة للبحث والتجربة، بداية من وضوح المفاهيم التي يمثلها وعي العلم بها، وصولا إلى أسس البحث ومناهجه (غارودي، د ت، صفحة 125)، ولا يعتبر الاعتقاد صحيحا

إلا إذا تعلق بوضع محتمل موجود بالفعل، وفي النقيض من ذلك يقرر أن تصور معين باطل إذا تعلق باحتمال غير موجود، لتكون الحقائق بذلك مجموعة من الوقائع الموجودة، (تشيزهولم، د ت، صفحة 144) علما أن علامة الصدق في العلم هي الاتساق والتوافق مع مبادئ العقل، فإذا نسب إلى المعرفة شيء، وكانت هناك معارف معلومة منها فان العقل لا يتقبل منها إلا ما كان متوافقا ومتسقا مع المعلوم منها، فلا بد من أن يكون للمعرفة الجديدة اتصال وثيق بالمعرفة السابقة الثابتة وهذا هو اعتصام المعرفة وعلامة الحق والصدق فيها، فليس كل ما هو ممكن في العقل جائز معرفيا، في المقابل يكون الجائز والممكن معرفيا، جائزا وممكنا عقليا، ومن هنا فغرض المعارف أخذ بعضها من بعض وفق ما له شاهد ومصدق من العلم الثابت. (الموسوي، 2021، صفحة 6).

5. واقع النظر في هوية التكامل المعرفي وفق الفلسفة الإسلامية:

حررت اللغة أن التكامل من الكمال بمعنى التمام، وهو بذلك صفة تحمل من المعاني المادية والمعنوية ما يبعدها عن مبادئ الانتقاص أو الانتقاض إجمالا، وقيل أن التام هو بمثابة كل تجزأ منه أجزاءه، فيرِد معنى الإجمال، والامتثال لجميع الخصال الفاضلة، (ابن منظور، د ت، صفحة 3930) وبالتالي أكثر ما يوفق لبيانه هذا اللفظ هو على الأمور المتشعبة والتي تهدف للتجميع والتوفيق بين وحدات وعناصر يمكن توظيفها وتنسيقها مثل: العلوم في صنوف المعرفة.

وتعد المسائل الباحثة في العلاقة بين شتى العلوم المختلفة من أهم مسائل الإبستومولوجيا، إذ أن تعدد العلوم، وتطورها الدائم من جانب آخر هو التطور الذي يفترض في كثير من الأحيان تصحيح بعض النظريات العلمية، إضافة إلى أن التشابك بين العلوم من شأنه أن يطرح للعلماء مشكلة أوجه الانفصال بين العلوم المختلفة، الأمر الذي يسمح بالتنسيق والتوفيق فيما بينها. حيث يمكن طرح هذه المسائل تحت عنوان مسألة تصنيف العلوم، علما أن هذا المفهوم قد تحول من إمكانية إقامة نسق ثابت بالنسبة لكل العلوم، أين يجد فيه كل علم مكانه المعين، إلى توحيد أهدافها، وبعيدا عن التشبيه بأصناف الكائنات الحية أو متعدد العناصر الكيميائية، يكون رد العلوم إلى بعضها البعض في شكل نظام قابل لمختلف العلاقات القائمة بين فروعها المعرفية. (بلانشي، 1986، صفحة 8،82)

وتظهر القيمة نافعة في العلوم التي تقدم تصورات صالحة بقدر ما تتضمن فكرة عامة عن المسلمات الممكنة للوحدة، وذلك لأنها تجاوزت مجرد التصورات الثابتة والمفروضة عن الوجود، بحيث تكون هذه الفكرة العامة ممكنة للتكامل فيما بينها، إذ أن عملية الإدراك المعرفي تكبر الفكرة في صور عقلانية وتجريبية لتكون حقائق متكاملة من أجل تأسيس هوية الفكر كما يرى كاسيرير " Casserer " ، فما يتطلبه الفكر حول سلاسل المعطيات والصيرورة والوجود ليس انحلالا لسمة التعدد والتغيير، لأن الاستمرار يحتاج إلى تقدير منظور التباين بالقدر نفسه الذي يحتاج به إلى تقدير قيمة الهوية، حيث يكون تصوره أصيلا في سمة العقل العلمي نفسه، فيحصل التصور الكامل للفكر ويحدث التناغم مع الوجود، في شكل حركة علمية تتجه إلى التناغم في المعرفة والوجود، علما أن مصطلح التكامل المعرفي يعتبر من أهم مفاهيم التقويم العلمي إذ يكشف حقائق وعلاقات المنظومة الإبستيمية عند مختلف أفعال الوجود المتعقل، بما في ذلك الصنائع والفنون والتكنولوجيا. (هيلي، 2008، صفحة 11، 19،20).

يعد التكامل بين أصناف المعرفة قضية فكرية منهجية تتصل بالفكر وأصول استعماله، حيث يمكن تصنيفه في حقل الفلسفة وما حددته في مبحث الإبستومولوجيا كما ذكر سابقا، وقد يصنف في حقول نشاط الحضارة للمجتمع عندما يهدف إلى توفير الموارد الضرورية وتحويلها إلى نشاط سياسيْ، اقتصاديْ، أو اجتماعيْ فيأخذ بذلك بعدا اجتماعيا تطبيقيا، في الوقت نفسه قد يتعامل التكامل مع معارف متعددة تظهر في تصميم برامج المؤسسات التعليمية ومناهجها لتأخذ بذلك بعدا تربويا تعليميا...،وبالتالي تحمل أفعال التكامل سمة الإبداع الذي يستهلك فيه الفكر القدرات الخاصة فأنموذج توظيف معارف الوحي في مسالك العلوم الإنسانية والاجتماعية المشتقة من الثقافة الغربية يحتاج إلى إحاطة بالوقائع والأحكام الشرعية، إضافة إلى تمام الوسائل والمناهج المتعددة، ومن جهة أخرى يحمل سمة نقلية عندما يقوم بتوظيف شتى الصروح الفكرية المؤسسة للتكامل، أو المساعدة على فهم الدراسة المشيدة وهو واقع الفرق بين علم الفيزياء والذكاء الاصطناعي مثلا، وفي هذا الصدد يصف بويبر " Boyer" التكامل بالمعارف عبر أربع خطوات: الأولى الاكتشاف: وهو ما يوافق الجهود المعرفية في تخصصات معينة، الخطوة الثانية هي التطبيق: وهو يمثل التأمل في إمكانية استعمال المعارف المكتشفة، و الخطوة الثالثة هي التعليم: حيث يتم بواسطة نقل المعرفة المتفاوتة وتوريثها

عند الأجيال، وفي الخطوة الرابعة يتم التكامل: بوصفه نشاطا يدمج فيه التركيب بالمعنى وهو الذي يمنح للعمل العلمي في كل أنواعه المفهوم والدلالة في الواقع، حتى يصبح البحث جديرا بالثقة, (ملكاوي، 1981، صفحة 27،28).

وبهذا يعتبر التكامل المعرفي أحد الرؤى المنسجمة لمنظومة الوجود من وجهات: أسباب الخلق، حقائق العلوم، طبائع الإنسان، وسبل العيش القويم، إذ يمكن من إجمال المعرفة عن طريق تكميل منافذها، وسائلها، ومناهجها وذلك من خلال الجمع بين المصادر الشرعية والوضعية على وجه المثال، لأن هذه الأخيرة كثيرا ما تساعد الإنسان على فهم نصوص التنزيل الحكيم في الوقت الذي يعتبر فيها مؤسسا ومشرعا لأبحاثها ، أو تكون بمثابة توظيف لكل من العقل والحس والقلب، من أجل إدراك معالمها والنظر إليها وفقا لمذاهب متعددة ، ويجوز الأخذ بموقف كانط "Kant " القائل بالتوفيق بين التجربة الحسية والعقل من أجل فهم طبيعة المعارف. وعن ذلك يمكن أن تعد نظرية التكامل المعرفي إحدى الحقائق التي تفرضها طبيعة المعرفة ووجود الذوات العارفة، وإن كانت نسبية عبر الأزمان، لأن الإنسان قادرا على التكامل بمعارفه في حدود نسبية، ومن خلال صور معرفية متعددة مثل تكميل معارفه مع غيره في تخصصات شتى، أو استثمار جهوده مع آخرين من أصحاب البحوث القويمة، أو حتى وضع دراسته منهجا لتعليم غيره من الباحثين وهلم جرا...

لقد عرفت الحضارة الإسلامية القديمة باعتبارها أكثر الحضارات تكاملا بعلومها، وصنفت على أنها السباقة للدعوة نحو صور التكامل بالمعارف، وذلك لأن القرآن الكريم نصح الأمة بأفعال التكامل في كل أعمالها بداية من الطاعات وصولا إلى النظر في مظاهر الكون وأبسط معاني العيش، وكان ذلك واضحا في أعمال علماء الإسلام حيث دعا الإمام الشافعي في كتابه جماع العلم باتخاذ أجزاء من المعارف المشتتة في شكل واحدا انطلاقا من تحقيق المعرفة بالجمع بين القرآن الكريم وشروح السنة النبوية واتخاذهما مصدرا واحدا للتفسير ظواهر الوجود.

وقد رسم المفكرون حدود التكامل المعرفي من خلال تطبيق صون علاقة الإنسان بالعلم المكتسب عن طريق الجمع بين الإرشادات العامة والعلوم العقلية وفي مقدمتها الوحي، بشتى عمليات التفكير والاجتهاد، ولهذا سعى العالم اليوم إلى تحقيق التكامل بالعلوم على أساس أربع مقومات رئيسة يمكن فحصها من خلال القراءة في التراث العربي الإسلامي:

أ. الأخذ بالحقائق العلمية: يرى علماء الفكر الإسلامي أمثال الغزالي، ابن خلدون، والدهلوي أن العلم هو معرفة الشيء في الذهن وحصول صورته في النفس على ما هو عليه في الواقع، كما ينظرون للعقل على أنه آلة الفكر، وجزء مهم من النفس البشرية، إذ ينحصر دوره في فهم الوحي، واستنباط تعاليم العيش ، إضافة إلى أنه يمكن الإنسان من التعامل مع الكون، والكشف عن مجاهل الحياة، فيحصل بذلك أنواعا عديدة من المعارف التي تنسق العلوم والفنون والصنائع، وأهمها علوم الدين واللغة وعلوم العقل، نظريات التجريب والتطبيق المختلفة، حيث كان ابن خلدون في هذا الصدد من أبرز مصنفي المعارف وذلك يظهر في تقسيمه للعلوم إلى صنفين: صنف بالطبيعة، يهتد إليه بالفكر مثل الحكمة الفلسفية، وصنف منقول يأخذ عن واضعيه مثل العلوم الوضعية .

ب. المنطق "Logic ": لقد عزز مفكرو الإسلام من دور القياس في بيان سبل الجمع بين العلوم والتعاليم العامة، فكان القياس (عزام، 2015، صفحة 57،75) منهجا علميا يحصل به العلم، كما كان المنطق العقلي أداة لتأكد من سلامة الأفكار واتساق الفكر وخاصة في العلوم النظرية، إذ يؤيد تنظيم الحقائق مع المبادئ الكلية في الواقع، كما تؤسس على إثره المناهج المختلفة للعلوم العديدة.

ت. الأخلاق " Ethics " : ومن أوجه العمل بتكامل العلوم تم المزج بين الأخلاق والعلم لأن طبيعة العلم مرتبطة بالعقل، والروح، والنفس فتعتبر الأخلاق من أهم الصور الخارجية لها، إضافة إلى أنها علم قائم بمعارفه، يعالج أنواع السلوك، ويضمن إتقان غيره من التخصصات، وبهذا يعتبر حسن صورة العلم الذي يعد أحد نتائج الأخلاق محققا بالتكامل مع فضائلها، فإذا استقامت أركان الإنسان الأربعة: جسده، وروحه ونفسه، وخلقه قوى علمه وانسجمت معارفه، ولهذا لابد أن ينتج العلم بالأخلاق فهو يفيد العقل، والصنائع وتشييد الحضارات.

ث. السلطة "authority " : تعتبر السياسة من أهم الآليات التي تمكن من ضبط التكامل المعرفي وذلك عن طريق سلامة التنشئة العقدية والمعرفية للأجيال، ومن خلال بناء مراكز لجميع الشعب العلمية تقوم ببحث المفاهيم والمناهج والآليات المعرفية المشتركة، وتدرس سبل الاستفادة فيما بينها، فمن التكامل مثلا: أن يطلع البيولوجي على الفيزياء، وأن يدرس الأديب الرياضيات، حيث تهدف السلطة إلى رعاية فرق ومخابر تجمع التخصصات المختلفة وتصنع المشاريع المتكافئة.

في المقابل كانت كل جهود المفكرين الغربيين حول فكرة التكامل في مصب التكامل الوطني والتكامل الحضاري حيث حاول تورقيون تجسيد فكرته عن طريق الجمع بين العهدين القديم والجديد بعد حروب أوروبا وأمريكا مثل الحروب النابليونية، أو التكامل الذي شرعه الألمان من توحيد القوميات البروسية، أو في فكرة العولمة عن طريق التحكم في اقتصاد الدول بواسطة صندوق النقد الدولي،... والتحكم في سيادة الأقاليم من خلال المنظمة العالمية للطيران، وما قصدته مدرسة شيكاغو بالبناء الحضاري المتساند.

وبالنسبة للعصر الحديث فقد كان مصطلح تاريخ العلوم من أكثر مظاهر الوصل بين مختلف المعارف، حيث كانت محطة فكر روني ديكارت وشجرة معارفه من أهم المؤلفين لفكرة وحدة المعرفة وتعدد العلوم، وذلك عن طريق مقارنته بين مصادر العلم المتعدد ووحدة العقل المدرك لها، إذ خلص إلى أن كل العلوم عبارة عن حكمة الإنسان، وأيضا جورج ساترون " George Alfr edLeon Sarton " ، بيير دوييم" Pierre Duhem " في كتابهما نظام العالم، إيدوارد ولسون " Edward Osborne Wilson " في كتابه: وحدة وتناسق المعرفة. (قاسمي، 2018، صفحة 157،164)

وقد أظهر التقدم المتواصل للمعرفة العلمية في العالم ودراسات فلسفة العلوم الطبيعة النسقية للمعرفة العلمية المعاصرة وينبغية إعمال النظرة الكلية والشاملة لمختلف ظواهر الكون والحياة، خاصة في ما حققته العلوم الطبيعية والبيولوجية، حتى تختفي الحواجز الظاهرية بين التخصصات المتعددة ويحل التكامل محل الانفصال والاختلاف لأن الحقيقة تؤكد أن المعرفة البشرية تتطور بانسجام نحو التجريد والتعميم. (ملكاوي، 1981، صفحة 32).

6. الخاتمة:

نستنتج استنادا لمصطلح التكامل المعرفي الذي يعد تصورا إسلاميا أصيلا وافقته أهداف المعرفية والإنسانية من خوض الفلسفة في الحضارات الغربية السابقة، وما أحدثته من مواضيع فذة في الدراسات البينية و مختلف العلوم العابرة للتخصصات المادية والمعنوية، أن أسس خطاب الوحدة الذي تقرر عن الفكر الإسلامي بوحدة العلوم، أو ما يعرف بوحدة المعرفة، فكان من الواجب التكامل

بالمعارف، وذلك لأن مصدرها واحد من الله العظيم، الذي قدر لها ورغم تنوع صنوفها وتفاوت العقول في فهمها أن تصب في مورد متكافئ، ليكون واقعها مشتقا من عالم وحدة الوجود المتكثر، حيث تتكامل عناصره انطلاقا من استجابتها لنداء الفطرة في إرادة الحياة، والامتثال لسلطان العقل الذي يظهر في أسمى درجاته عند الإنسان المفكر من خلال أفعال الطاعة، التعرف والإبداع ومختلف مظاهر العيش...

ودون التغييب للواقع المعرفي في منظومة التعليم والبحث في الجمهورية الجزائرية الإسلامية العربية والذي مازال فيه الدارسون يتناولون المواضيع المختلفة بنظرة اعرف الأشياء الأقل فالأقل، لا ينكر أنها تحضا بمنهجية متكاملة قوامها اعرف الأقل فالأكثر كانطلاقة نرجو أن تتدرج فيها وسائل المعرفة نحو الأكثر فالأكثر، فيجب التفكر في دستور الحياة الذي يفرض أهمية متصاعدة للعلوم المختلفة أكانت خلاصة النظر والسعي الذي يسر للإنسان عن طريق اكتشاف القوانين وبحوث التقنية رغم عجز ذاته المجزئة للمعاني والمنفصلة عن الموضوع، أو كان وحيا ربانيا عميقا، وفي هذا المقام مثلا جاءت سورة الأعراف: في كتاب الله العظيم واسمها مشتق من المعرفة، حيث توجهت إلى الجمع بين مدلول الكتاب الحكيم وأفعال التذكر، ليكون التعرف بذلك دليلا على تذكر وحدة الحياة، إذ يتواصل العلم بالشيء عن طريق فهم هويته المتحققة في الواقع والمنسجمة مع العقل حتى يتمكن من العيش بمبادئه المتكاملة وقياساته المتكيفة مع المعارف وينعم بعالم أفضل.

وعن هذا يمكن الجزم بأن للتكامل المعرفي هوية انطولوجية قابلة للتحقق، وهي في أصولها ومقاصدها تتعالى عن غيرها من مظاهر الوجود المتعدد، فتظهر قيمتها واضحة من خلال تعلقها بتركيبة المنطق العاقل عند الإنسان وسياقاته في الطبيعة، حيث تعتبر آفاق المعرفة عند الإنسان أقدر المقاصد التي يمكن أن يتسامى بها مع أكسيولوجيا الحياة، فالتكامل المعرفي بذلك يعتبر حدا من الحدود الإبستيمية الموضحة لتصورات العلم وتطورات التقنية.

ويوصى للتكامل بالمعرفة والقيم العلمية الممكنة ما يلي:

1) الاعتماد على قيم رزينة في أفعال التعرف وفي مقدمتها القيم الأخلاقية التي تقر بأن التعلم في حد ذاته قيمة إنسانية ينبغي أن يطلبها الجميع.

2) ترتيب العلوم بالنظر إلى نسبة ما تقدمه وما تمكن منه، من أجل ضمان البحث والإبداع العلمي على أساس النتائج العلمية المستجدة، المتبادلة والنافعة للمعرفة والمجتمع.
3) العمل على القراءة المستزيدة حول مواضيع التخصص، وما يحيطه من علوم تخدم توجهاته المتعددة في محاولة لتغيير واقع مغيب للإقرار بوحدة المعرفة.
4) إيضاح ما يعرف بمعرفة المعرفة وتوظيفها في نواحي متعددة من الحياة من خلال إبداع البحوث العابرة للتخصصات في تصورات استنتاج وفائدة عامة.
5) بناء مفاهيم رائدة في تكامل المعارف على وقع منطق العلوم المتعدد القيم لأن المشكلة الأولى في بناء العلوم هي مسألة لغوية ومفهومية.
6) الاستعانة بالإجراءات المنهجية والوسائل البحثية العامة والخاصة في الفلسفة مثل: الوصف، المقارنة، التحليل، النقد، التأويل وغيرها من المناهج ... في مختلف التخصصات المتعارفة، لأنها أكثر التقنيات البحثية التي يجب أن يستخدمها العقل في كل نظرياته المعرفية، والدليل على ذلك أن الفلسفة وفي كل الأزمان تمكنت من خوض غمار المواضيع القريبة من المادة أو البعيدة عنها بواسطة هذه المناهج.
7) مراعاة أفعال التقريب والتوفيق بوساطة إبستيمولوجيين متخصصين لمراجعة جودة التكامل الحاصل في البحوث الجديدة
8) عدم إغفال أهمية الدراسات البينية في المقررات الدراسية المتميزة، لأن استعمالها كمقاييس هو من أهم الطرق للتحقيق التكامل بين أصناف المعارف.
9) تسييس مناص التعليم من خلال تحقيق تكافئ الفرص وتوفيقها مع طبيعة البحث وأهداف المعرفة عن طريق وضع قوانين عامة للمعرفة وللصناع البحث.
10) فتح الآفاق المختلفة للإدراك لأن المعرفة لا تتناول قضية العيش الرتيب دون غيرها من وجوه الحياة المتكثرة، كما أنها لا تنتهي إلى حد مرسوم، هي كل تتفاوت صور عيشه، ولا تتناقض حقائقه، هدفه الأول هو فهم الحياة وعيشها بأفضل ما يمكن.

7. قائمة المراجع:

1) القرآن الكريم
2) أحمد الكرساوي، *مدخل إلى نظرية المعرفة*، ط2. الرياض: مركز تكوين للأبحاث، 2018.
3) أحمد بدر، *التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات*. القاهرة: دار الغريب للنشر،2002.
4) أنور غني الموسوي، *معرفة المعرفة، فلسفة المعرفة الدينية*، دار الأقواس للنشر ،العراق، (2021).
5) باتريك هيلي، *صور المعرفة، مقدمة لفلسفة العلم* (ترجمة :نور الدين شيخ عبيد)، ط 1، المنظمة العربية للترجمة بيروت، (2008).
6) بول موي، *المنطق وفلسفة العلوم* (ترجمة : فؤاد زكريا) ، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية،(د ت) .
7) روبير بلانشي، *نظرية المعرفة العلمية (الابستيمولوجيا)* (ترجمة :حسن عبد الحميد)، ط 1، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، (1986).
8) روجي غارودي، *النظرية المادية في المعرفة* (ترجمة :إبراهيم قريط)، دار دمشق للنشر، دمشق،
9) (د ت).
10) رودرك م. تشيزهولم، و(ترجمة نجيب الحصادي)، *نظرية المعرفة*، الدار الدولية للنشر، مصر كندا، (د ت).
11) عبد الرحمان بدوي، *مناهج البحث العلمي*، ط 3،. وكالة المطبوعات، الكويت، (1977)
12) عبد القادر بشتة، *الابستيمولوجيا، مثال فلسفة الفيزياء النيوتونية* ط 1 ، دار الطليعة، بيروت، (1995).
13) فتحي حسن ملكاوي، *منهجية التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الإسلامية*، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، (1981).
14) فؤاد زكريا، *التفكير العلمي*، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (2018).
15) محمد فتحي الشنيطي، *المعرفة*، ط5 ، دار الثقافة للنشر، القاهرة، (1981).
16) هاني يحيى نصري، *الإسلام والمعرفة الفلسفية*، ط 1، مجد للنشر، بيروت، (2013).
17) يمنى طريف الخولي، *مشكلة العلوم الإنسانية، تقنينها وإمكانية حلها*، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (2014).

- **المعاجم:**

18) ابن منظور، عبد الله علي الكبير،(تحقيق: محمد أحمد حسب الله، وآخرون)، *لسان العرب*، دار المعارف. القاهرة، د ت
19) أندري لالاند، *الموسوعة الفلسفية* (ترجمة :خليل أحمد خليل)، ط 2، منشورات عويدات، بيروت (2001).
20) جميل صليبا، *المعجم الفلسفي*، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (1982).

- **المقالات:**

21) وان محمد عزام. التكامل المعرفي في التراث العربي الإسلامي، دراسة تحليلية ونقدية. *مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ،ع 1* (2)، صفحة 57،75. (2015).
22) عمار قاسمي، التكامل المعرفي، مقاربة مفاهيمية. *مجلة آفاق علمية ،ع 1* (10)، (2018) صفحة 157، 164.